Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقربائه الإناث كيف بإمكانهن أن يتعلمن الحصول على معيشتهن وهكذا، يصغي زينوفون مأخوذاً بهذه الحكمة العملية. ولا نعرف المدة التي قضاها زينوفون في هذه الحياة التي تبهجها المحادثة، ولكنه كان مايزال فتى عندما تركها الى نوع من الحياة مخالف جدا لها إذ صار جنديا، كان فعلاً رجل عصره عندما كان الشعراء والمسرحيون والمؤرخون جنوداً وجنرالات ومكتشفين.

سافر في حملاته بعيداً ورأى العالم العظيم. كما جمع من المال مايكفي ليعيش بقية حياته اسيراً يفتدى بنبيل فارسي ثري. وعاد ثانية الى اليونان ولكن الى اسبارطة وليس الى أثينا. ومع أنه ترك في كتابه «اناباسيس» صورة لاتنسي لما يمكن ان تحققه المثل الديمقراطية فإنه هو نفسه لم يكن ديمقراطياً. لقد انحدر من أسرة نبيلة واحتفظ طيلة حياته بمعتقدات طبقته. أحب اسبارطة دائماً ولم يثق بأثينا. ومع ذلك في الأزمة الكبرى في حياته، عندما واجه مع رفاقه دماراً وشيكاً تصرف كأثيني حقيقي، يعرف ما الحرية وماذا يحقق الرجال الأحرار. وعندما انتخبه العشرة آلاف جنرالا لينقدهم من ورطة مريعة، لم يطبق عليهم أي فكرة اسبارطية. لقد صار كديمقراطي قائدا كما يمكن ان يفهم القيادة افضل ديمقراطي. والحقيقة ان النجاح المدهش الذي نتج ولم يكن له تأثير على موقفه ليس مفاجئاً، فمن النادر في التاريخ ان تتحول شخصية ارستقراطية إلى شخصية ديمقراطية. لم يعد زينوفون إلى أثينا، وبعد عودته الى اليونان بسنوات حارب إلى جانب اسبارطة ضدها وحكم عليه بالنفي. أعطاه الاسبارطيون مقاطعة في ريف جميل قرب اولمبيا حيث عاش سنوات عديدة في ركوب الخيل والصيد والزراعة، كنموذج لجنتلمان الريف. وهنا كتب كثيراً من الكتب العظيمةحول موضوعات متباعدة مثل حضوره غذاء سقراط وتنظيم المداخيل الأثينية وباستثناءين أو ثلاثة فإن كتاباته عابرة تماما ومحسوسة وصريحة ومكتوبة بوضوح، ولكن ليس أكثر. قليل من الجمل تبعثرت خلال الكتابات تبين قوة الفكرة المفاجئة والرؤية البعيدة المدى.